ممالك اليباب:
حجازي وإليوت

في عام ١٩٨٩ نشر أحمد عبد المعطي حجازي مجموعة من الشعر العالمي عنوانها *مدن الآخرين* قام الشاعر نفسه بانتقائها و ترجمتها من منطلق أنها جميعًا تتمحور حول المدينة. غير أن لنسبة المدن إلى «الآخرين»، كما في العنوان، أهمية خاصة لأنها تذكرنا منذ البدء بأن الشاعر المصري معروف في العالم العربي بوصفه شاعر المدينة. ومن هنا جاءت القصائد المترجمة لتقدم الشعراء الآخرين وهم ينظرون إلى مدنهم، أو لتقدم المدن الأخرى كما تنعكس في أعمال شعرائها. ويبرز في مقدمة حجازي وعيه النقدي بموقعه ضمن تراث عالمي من الشعر المدني، حيث يقول: «..لقد قرأت هؤلاء الشعراء لأعرفهم، لكني كنت أحاول أن أرى نفسي في مراياهم، وأعرف فيم اتفق معهم وفيم اختلف، ولأن الذي يصلني بهم ليس مجرد الحرفة وليس مجرد الموضوع، وإنما هو هذا العالم الشامل الذي تمثله المدينة، والذي يهم القراء كما يهم الشعراء، ويهم العرب كما يهم غيرهم، ترجمت هذه إلى اللغة العربية.[١]

في عام ١٩٩٠ نشر حجازي ديوانه السادس *أشجار الإسمنت*، الذي أكد أن انشغاله بالحياة المدنية لم يتوقف منذ أن نشر ديوانه الأول مدينة *بلا قلب* (١٩٥٩). بل إن ذلك الانشغال قد ازداد عمقًا ومهارة على مر السنين، مع بعض تغيرات جذرية في الرؤية. ويأتي في مقدمة الأحداث المؤثرة إبان تلك السنوات رحيل الشاعر إلى باريس وسكنه هناك في نوع من النفي الطوعي، وذلك مابين عامى ١٩٧٤ و ١٩٩٠ وقد انعكست تلك المرحلة الباريسية على نحو مباشر في مجموعة حجازي الخامسة *كائنات مملكة الليل* (١٩٧٨). ومما يلفت النظر مقدار التقارب بين باريس، كما تصور في

---

(١) أحمد عبد المعطي حجازي: *مدن الآخرين* (جدة: الخازندار ، ١٩٨٩) ص ٦